

بحار الأنوار

[305] وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المومن من يخافه كل شيء، وذلك أنه عزيز في دين الله، ولا يخاف من شيء، وهو علامة كل مومن. وبإسناده عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المومن يخشع له كل شيء. ثم قال: إذا كان مخلصاً قلبه، أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض، وسباعها وطير السماء (1). 37 - نهج: قال عليه السلام: المومن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا، وأذل شيء نفسا، يكره الرفعة ويشأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته: ضنين بخلته، سهل الخليفة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد (2). توضيح: البشر - بالكسر - الطلاقة، وكتمان الحزن من الشكر، ولا يختص بحزن الآخرة كما قيل، وسعة صدره: كناية عن قوة حمله، وشدة تحمله للمشاق، وذلة نفسه: للتواضع، والنظر إلى عظمة الله واستحقار العمل. " يكره الرفعة " أي الشرف والعلو في الدنيا، و " يشأ " كيمنع ويسمع يبغض " السمعة " أي إسماع العمل الناس أو فعله لذلك، وطول الغم لذكر الموت والآخرة وعدم العلم بالعاقبة " بعيد همه " أي حزنه تأكيداً أو ألهم بمعنى القصد والعزم أي همته عالية مصروفة إلى الأمور الباقية " مشغول وقته " أي مستغرق في العبادة والذكر والتفكير في آيات الله، وتحصيل العلم وبذله، ونحو ذلك، والحاصل أنه لا يضع العمر. " مغمور بفكرته " يقال: عمره الماء كنصر أي غطاه، والفكر والفكرة أعمال النظر والمراد به التفكير في آلاء الله وعبره، وعلوم الله وحكمه. " ضنين بخلته ": الضنة البخل، والخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه كما في النهاية، وفي المصباح الخلة بالفتح الصداقة _____ (1) صفات الشيعة ص 179 - 181. (2) نهج البلاغة ج 2 224 تحت الرقم 333 من الحكم.